

بإحاطته تعالى بتفاصيل أحواله خبراً من زيادة لطف له في الكف عن السيئات والرغبة في الحسنات وعنه E أن مقعد ملكيك على ثنيتيك ولسانك قلبهما وريقك مدادهما وانت تجرى فيما لا يعنيك لا تستحي من ا□ ولا منهما وقد جوز أن يكون تلقى الملكين بيانا للقرب على معنى أنا أقرب إليه مطلعون على أعماله لأن حفظنا وكتبنا موكلون به عن اليمين وعن الشمال قعيد أي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد أي مقاعد كالجلس بمعنى المجالس لفظاً ومعنى فحذف الأول لدلالة الثاني عليه كما في قول من قال ... رمانى بأمر كنت منه ووالدى ... بريئاً ومن أجل الطوى رمانى ... وقيل يطلق الفعيل على الواحد والمتعدد كما في قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير ما يلفظ من قول ما يرمى به من فيه من خير أو شر وقرئ ما يلفظ على البناء للمفعول إلا لديه رقيب ملك يرقب قوله ويكتبه فإن كان خيراً فهو صاحب اليمين بعينه وإلا فهو صاحب الشمال ووجه تغيير العنوان غنى عن البيان والإفراد مع وقوفهما معا على ما صدر عنه لما أن كلا منهما رقيب لما فوض إليه لا لما فوض إلى صاحبه كما ينبأ عنه قوله تعالى عتيد أي معد مهياً لكتابة ما أمر به من الخير أو الشر ومن لم ينتبه له توهم أن معناه رقيباً عتيداً وتخصيص القول بالذكر لأثبات الحكم في الفعل بدلالة النص واختلاف فيما يكتبانه فقليل يكتبان كل شئ حتى أنينه في مرضه وقيل إنما يكتبان ما فيه من أجر أو وزر وهو الأظهر كما ينبئ عنه قوله A كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يساره وكاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات فإذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرة وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر وجاءت سكرة الموت بالحق بعدما ذكر استبعادهم للبعث والجزاء وأزيج ذلك بتحقيق قدرته تعالى وعلمه وبين أن جميع أعمالهم محفوظة مكتوبة عليهم اتبع ذلك ببيان ما يلاقونه لا محالة من الموت والبعث وما يتفرع عليه من الأحوال والأهوال وقد عبر عن وقوع كل منها بصيغة الماضي إيذاناً بتحقيقها وغاية اقترابها وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل والباء إما للتعدية كما في قولك جاء الرسول بالخبر والمعنى أحضره سكرة الموت حقيقة الامر الذي نطق به كتب ا□ ورسله أو حقيقة الأمر وولية الحال من سعادة الميت وشقاوته وقيل الحق الذي لا بد أن يكون لا محالة من الموت أو الجزاء فإن الإنسان خلق له وإما للملازمة كالتى في قوله تعالى تنبت بالدهن أى ملتبسة بالحق أى بحقيقة الامر أو بالحكمة والغاية الجميلة وقرئ سكرة الحق بالموت والمعنى أنها السكرة التى كتبت على الإنسان بموجب الحكمة وأنها لشدتها توجب زهوق

الروح أو تستعقبه وقيل الباء بمعنى مع وقيل سكرة الحق سكرة الله تعالى على أن الإضافة للتهويل